Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٤٩ حسرت عنى بشاشتهُ وذَوَى اليانع من ثمره[١٩]
٦٥٠ وصغت أذنى لزاجرها ولما تشجى لمزدجرهْ
٦٥١ إذ يدى تعصى بقوتها لا ترى ثأرًا لِمُثْئِرَهْ
٦٥٢ والصِّبا سَرْحٌ أطيفُ بِهِ فأصيبُ الأُنْس من نفرِهْ

وهذا الجلال الذى يحيط بالمشيب يجده **على بن جبلة** مسئولاً عن عزوف الغوانى (٩٠/١٨) وهذا البيت هو الثامن من أبيات أوردناها تحت أرقام ٢٦٩–٢٧٥) :

٦٥٣ جلال ولكنه تحاماه حور المُقلّ

وهذا الجلال يرفضه أيضاً **أبو تمام** فيقول (٣٧٠/٣/١٢) :

٦٥٤ شُعْلةٌ فى المفارق استودعتنى فى صميم الفؤاد ثكلاً صميما
٦٥٥ دقة فى الحياة تدعى جلالاً مثلما سُمِّىَ اللديغُ سليما

كذلك يرفض **يوسف بن حمويه** الوقار الذى يأتى به المشيب فيقول (٧٠/٤٠) :

٦٥٦ ووقارى إذا توقر ذو الشيـ ـبة وَسْطَ النَّدى تركُ الوقارِ

وفى مجون يعترف **أبو نواس** بأن شيبه ليس وقاراً فيقول (٣٥٦/٢/١) :

٦٥٧ يقولون فى الشيب الوقار لأهْلِهِ وشيبى بحمد الله غيرُ وقار !

ولما كان الصلع هو البديل للشيب من حيث حلوله بعد ذهاب الشباب ، أو أنه يأتى مصاحباً للمشيب (أنظر رقمى ٣٥ ، ٣٤٩) – فإن الشاعر يدافع عنه كما يدافع عن المشيب (انظر ٧٨٤ – ٧٨٧) قائلاً إنه كالمشيب : يعد شرفاً ، ويضفى على المرء جلالاً ؛ ولكن كما يرفض بعض الشعراء الجلال الذى يأتى به المشيب (انظر الأبيات رقم ٦٥٣ – ٦٥٥) – فإنهم يرفضون أيضاً ذلك الشرف الذى يمنحهم إياه الصلع . ونسمع **أسعد رستم** الشاعر المهجرى يقول وقد أعجبته صلعة أحد أصدقائه ، فنظم فيها قصيدة بعنوان « الصلعة أو الطاسة المبصبصة » (٣٣١/٤٨ – ٣٣٢) :

٦٥٨ لصديقنا فى رأسه صحراءُ جَفَّتْ فلا عشبٌ بها أو ماءُ
٦٥٩ وكأنها الميدان من بعد الوغى فنِى الجميع فما به أحياء

---

(١٩) ورد فى الأغانى ٢٥٤/٨ لفظ « المحمود » بدلا من « اليانع » .